[142] أما علي فدين ليس يشركه * دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على * بصر وما معي بالذي أختار برهان إني لأعرف ما فيها وأبصره * وفي أيضا لما أهواه ألوان لكن نفسي تحب العيش في شرف * وليس يرضى بذل العيش إنسان عمرو لعمر أبيه غير مشتبه * والمرء يعطس والوسنان وسنان فسار حتى قدم على معاوية وعرف حاجة معاوية إليه فباعده من نفسه وكايد كل واحد منهما صاحبه، فلما دخل عليه قال: يا أبا عبد ا، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة أخبار ليس فيها ورد ولا صدر. قال: وما ذاك ؟ قال ذاك: أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه، وهو من آفات هذا الدين. ومنها: إن قيصر زحف بجماعة الروم إلي ليغلب على الشام. ومنها: إن عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير إلينا. قال: ليس كل ما ذكرت عظيما، أما ابن أبي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلا تقتله أو تأتيك به وإن فاتك لا يضرك ؟ وأما قيصر فاهد له من وصفاء (1) الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فإنه إليها سريع. وأما علي فلا وا يا معاوية ؟ ما تستوي العرب بينك وبينه في شيئ من الأشياء، إن له في الحرب لحظا ما هو لأحد من قريش، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه. وفي رواية أخرى قال معاوية يا أبا عبد ا ؟ إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة، وأظهر الفتنة، وفرق الجماعة، وقطع الرحم. قال عمرو: إلى من ؟ قال: إلى جهاد علي. فقال عمرو: وا يا معاوية ؟ ما أنت وعلي بعكمي (2) بعير، مالك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه، و ا إن له مع ذلك حدا وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من ا حسنا، فما تجعل لي إن شايعتك على حربه ؟ وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر. قال: حكمت. قال: مصر طعمة. فتلكأ عليه. (3)

---

(1) الوصيف. الغلام دون المراهق ج وصفاء. مؤنثه الوصيفة ج وصائف. (2) العكم بالكسر: العدل بالكسر. (3) تلكأ عن الأمر. أبطأ وتوقف.